قالت ماردك قال امرت ان احمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتعبروا الا وانا معكم قال دليني على عظام يوسف
فدلته عليها فاخذ عظام يوسف معه الى التيه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله عليهم احد الاسباط ولد بارض كنعان من بلاد الشام وراى الاحد
عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين وعمره سبع عشر سنة وكاده اخوته على ذلك وباعوه من
قوم مدينيين فساروا به الى مصر وباعوه لقايد فرعون فاقام في منزله اثنى عشر شهرا ثم راودته
امراة العزيز عن نفسه فاعتصم وكذبت عليه الى ان حبس ومكث في السجن عشر سنين و[illegible]
غير ذلك فلم يزل في السجن الى ان راى الساقي والخباز ذلك المنامين وفسر لهما يوسف
وخرجا فانسي الساقي يوسف سنين الى ان راى الملك البقرات والسنابل فذكره واتاه فقص
عليه الرويا وعبرها فلما خرج من السجن وله حينئذ ثلاثون سنة استوزره الملك ومن
ذلك الوقت والى ان صار يعقوب الى مصر تسع سنين منها سبع سنين من سني الشبع وسنتان
من سني الجوع وكان ليعقوب في السنة التي صار فيها الى مصر ماية سنة وثلاثون سنة
وكان اهل بيته حينئذ سبعين نفسا ومنذ صار الى مصر والى ان ولد موسى عليه السلام
ماية وثلاثون سنة اخرى ولما مضى له بمصر سبع عشرة سنة توفي وعمره ماية وسبع
واربعون سنة فخاف الاسباط حينئذ مقابلة يوسف اياهم فقالوا له ان اباك اوصى [illegible]
تغفر ذنب اخوتك فانك وهم عبيد الله اله ابيك فبكى يوسف وقال لهم لا تحتاجون الى
ووعدهم بخير يعمه لهم ومات يوسف وله ماية سنة وعشر سنين

ذكر ما قيل في الفيوم وخلجانه وضياعه

قال ابن يعقوب كان يقال في متقدم الايام مصر الفيوم
لجلالة الفيوم وكثرة عمارتها وبها القمح الموصوف ولها يحمل عليش وحكى المسعودي ان
معنى الفيوم الف يوم قال القضاعي الفيوم وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام
بالوحي وكانت ثلثماية وستين ضيعة تمير كل ضيعة منها مصر يوما واحدا وكانت
تروى من اثنى عشر ذراعا ولا تستبحر بما زاد على ذلك وقال ابن رضوان الفيوم [illegible]
ما النيل وتزرع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الما اذا حلى تغير لون النيل
وطعمه واكثر ما يحبس هذا الما في البحيرة التي تكون في ايام القيظ لسقيه ونهاد [illegible]
الى ما يلي الفيوم وهذه حاله تزيد في رداة اهل المدينة يعني مصر اذا هبت
ريح الجنوب وان الفيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة بعيدة من ارضها و[illegible]

القاضي

القاضي السعيد ابو الحسن علي بن القاضي المؤتمن ثقة الدولة ابي عمرو عثمان بن يوسف القرشي المخزومي
في كتاب المنهاج في علم الخراج وهذه الاعمال من احسن الاشيا تدبيرا واوسعها ارضا واجودها
نظرا وانما غلب على بعضها الخراب لخلوها من اهلها ولاستيلا الرمل على كثير من ارضها وقد
وقفت على دستور عمله ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحاق لذكر خلجان الاعمال
المذكورة وما عليها من الضياع وقد اوردته ها هنا وان كان منه ما قد دثر ومنه ما تغيرت
اسماوه ومنه ما جهلت مواضعه بالدثور ولكن اوردته ليعلم منه حال العامر الان ويستفيد
به له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من العامر وفي ايراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع من موضعه
ونسخته دستور يشتمل على ما اوجبته الكشف من حال الخلج الامهات بمدينة الفيوم وما لها
من الروافع وشرب كل ضيعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير وزمان ذلك
عمل في جمادى الاخرة سنة اثنى وعشرين واربعماية نبتدي بعون الله وحسن توفيقه
بذكر حال البحر الاعظم الذي منه هذا الخليج فنذكر مادته التي صلاحه بصلاحها

خليج الفيوم الاعظم

يصل الما الى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمنهى ذي الحجر
اليوسفي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف بكرسي الساحر من اعمال الاشمونين ومنه شرب
بعض الضياع الاشمونية والبهنسه والاهناسية وعلى جانبه ضياع كثيرة شربها منه
وشرب كروم من له كروم منها

الحجر اليوسفي

والحجر اليوسفي جدار مبني بالطوب
والحجر المعروف عند المتقدمين بالصاروج وهو الجير والزيت وبناوه من جهة الشمال الى
الجنوب ويتصل من نهايته الى الجنوب بجدار بناوه مثل بنايه على استقامة من الغرب
الى الشرق وتحجره ميلان منه في نهايته وطوله ماية ذراع بالعمل ويتصل بهذا الجدار
على طول ثمانين ذراعا منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وفايدة
بنا الجدار الاعظم رد الما اذا انتهى الى حدود اثنى عشر ذراعا الى مدينة الفيوم وطول
ما يتصل منه الجدار الذي من جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من
جدوره هذا الميل الى ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون ذراعا وقباله هذا
طوله منه مبلط وفيه قناطر مبنية بالحجر كانت قديما ترد الما الى الفيوم وكان عليها
ابواب وعدتها عشرة قناطر قديمة فيكون جميع ذرع الجدار الاعظم من نهايته ثمانية
[illegible] وسبعون ذراعا بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب الى الشرق وعرض هذا

Copyright © King Saud University